

العمل ، الذي قاد الحركة الصهيونية واسرائيل تاريخيا ، نتيجة الفضائح الاخلاقية والمالية ، ولاسباب تتعلق مباشرة بالازمة الاقتصادية التي تمر بها اسرائيل . لم يكن هناك اذن ، مفاجآت في نتائج الانتخابات . لقد كان سقوط العمل متوقعا ، كما كان متوقعا ايضا ، ان يحافظ الليكود على وزنه السابق داخل الكنيسيت ، كما ان بروز كتلة يادين - داش - لم يكن مفاجئا . لان يادين طرح نفسه ، كمنقذ للتجمع الاسرائيلي ، من الفساد المستشري . نلاحظ ايضا ، ان البرامج السياسية للحزب الاسرائيلية الكبيرة لم تكن واضحة . الليكود ، كان قريبا جدا من صفوف العمل ، بدليل العرض الذي قدمه بيغن لدايان بتولي وزارة الخارجية .

ان الذي يقول ان الشعب في اسرائيل ، قد صوت ضد السلام ، هو مخطيء . ونتائج الانتخابات ، تعبر اذن ، عن قضايا داخلية واجتماعية .

تبقى ، نتائج نجاح الليكود على الوضع السياسي في المنطقة . نحن نملك القناعة ، بأن القرارات السياسية ، تؤخذ في اميركا اساسا . اي ان التوجه السياسي في اسرائيل ، يقرر في اميركا . هناك تجارب سابقة ، تؤكد صحة قناعتنا . نذكر ، ان بن غوريون ، وهو اكثر تصليا وعنفا من مناحيم بيغن ، حين جاءته الاوامر بالانسحاب من سيناء وغزة ، بعد حملة السويس ، انسحب . كما ان بيغن ، غير موقفه مرتين خلال اسبوع واحد . في المرة الاولى ، قال انه يعتبر الضفة الغربية « ارضا محررة » ، ثم قال ، انه لا يمكن ضمها الى اسرائيل ، طالما هناك مفاوضات ، ثم اعلن التزامه بالقرار ٢٤٢ ، الذي التزمت به الحكومة المسابقة . لذلك اعتقد ، انه على المستوى السياسي ، لن يكون هناك تغييرات جذرية . الموقف الاسرائيلي ، هو في يد اميركا ، فهي التي تقرر سياستها ، وهي التي تنفذ هذه السياسة . لقد صرح كارتر بأنه واثق من ان بيغن سيأتي ، ويخرج من عنده معتدلا . هذا يعني ، انه سيصبح معتدلا ، باختياره ، او رغم انفه .

باختصار ، لقد كانت الانتخابات الاسرائيلية ، انتخابات داخلية . تعبر عن مأزق اسرائيلي يتعلق بجملة من القضايا .

□ هناك مسألتان . المسألة الاولى : هي ان البرامج السياسية للحزب الاسرائيلية الكبيرة كانت غير واضحة عشية الانتخابات ، والمسألة الثانية : ان نتائج الانتخابات ، تعبر عن ازمة داخلية فلنحاول ربط هاتين المسألتين ، كي نفهم طبيعة الازمة الداخلية .

● في العادة ، تتشدد الأحزاب في برامجها الانتخابية . عندما خاض كارتر ، انتخابات الرئاسة الاميركية ، لم يأت على ذكر القضية الفلسطينية . وبعد انتخابه